شوقي يرثي الخلافة

ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي الشاعر المسلم صاحب العاطفة الإسلامية المتوجعة حينما رثى الخلافة الإسلامية نيابة عن المسلمين جميعاً وكأني بكل مسلم يردد مع شوقي:

ضجت عليك مآذن ومنابر
وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة ومصر حزينة
تبكي عليك بمدمع سجاح
والشام تسأل والعراق وفارس
أمحا من الأرض الخلافة ماح؟
وأتت لك الجمع الجلائل مأتما
فقعدن فيه مقاعد الأنواح
يا للرجال لحرة مؤودة
قتلت بغير جريرة وجناح
إن الذين أست جراحك حربهم
قتلتك سلمهم بغير جراح
هتكوا بأيديهم ملاءة فخرهم
موشية بمواهب الفتاح
نزعوا عن الأعناق خير قلادة
ونضوا عن الأعطاف خير وشاح

حـــسب أتى طول الليـــالي دونه

قـد طاح بين عـشـيـة وصـبـاح

وعـلاقـة فـصـمت عـرى أسـبـابها

كـــانت أبر عـــلاتق الأرواح

جـمـعت على البـر الحـضـور وربما

جـمـعت عليـه سـرائر النزاح

نظمت صفوف المسلمين وخطوهم في كل

غـــدوة جـــمـــعـــة ورواح

بكت الصـلاة، وتلك فـتـنة عـابث

بالشـرع عـربـد القـضـاء وقـاح

أفـتى خـزعـبلة وقـال ضـلالة

وأتى بكفـــر في البـــلاد بواح

ثم قال يصف مصطفى كمال:

أدوا إلى الغـازي النصـيحـة يتـصح

إن الجـواد يشـوب بعـد جـمـاح

إن الغـرور سـقى الرئيس براحـه

كـيف احـتـيـالك في صـريع الراح؟

نقل الشـرائع والعـقـائد والقـرى

والناس نقل كـتـائب في السـاح

تركـــتـــه كـــالشـــبح المؤله أمـــة
لم تسل بعـــد عـــبـــادة الأشـــبـــاح
هم أطلقـوا يده كـقـيـصـر فـيـهـمـو
حـــتى تناول كل غـــيـــر مـــبـــاح
غـــرته طاعـــات الجـــمـــوع ودولة
وجـــد الســـواد لهـــا هوى المرتاح
وإذا أخـــذت المجـــد من أمـــيـــة
لم تعط غـــيـــر ســـرابه اللمـــاح

ثم قال:

لا تبـــذلوا برد النبي لعـــاجـــز
عُـــــــزُل يـدافـع دونـه بـالـراح
بالأمـس أوهى المسلمين جـــراحـــةً
والـيـــوم مـــد لهم يد الجـــراح
فلتـــســـمـــعن بكل أرض داعـــيـــاً
يدعـــو إلى «الكذاب» أو لســـجـــاح
ولتـــشـــهـــدن بكل أرض فـــتنة
فـــيـــهـــا يبـــاع الدين بيع ســـمـــاح
يفـــتى على ذهب المعـــز وســـيـــفـــه
وهوى النفـــوس وحـــقـــدها الملحـــاح